

مقدمة: تعد عملية المسح من بين أهم المراحل الممهدة للاكتشافات و البحث عن الآثار من خلال بعض المعطيات التي يتحصل عليها الأثري أثناء القراءات، الوسائل التي يعتمد عليها الأثري في مراحل المسح للمساحات المختلفة فوق و تحت الأرض، قد تختلف حسب المواقع التي قد تحتوي على مخلفات بشرية مثيرة للتقصي و البحث الأثري العلمي. كما قد تختلف الأساليب و الطرق التي يعتمدها الأثري في هذه العملية لإنجاح المراحل الأولية لأشغاله. يحتوي هذا المقطع على تعريف لعملية المسح و أشكاله و عن أساليب الكف عن الآثار. تعريف المسح الأثري: يقصد بالمسح الأثري ذلك المجهود الذي يبذله المختصون في الآثار، و وصف مخلفاتها وبقاياها المادية التي تظهر فوق سطح الأرض، بالاستعانة بالخرائط الطبوغرافية والصور الجوية، والوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن المواقع الأثرية، دون القيام بأسبار أو أعمال حفر، أهمية المسح الأثري: يحدد حيزها وإطارها، غير انه مع مرور الوقت أصبح المسح الأثري هدفا مقصودا، ووقت طويل قد تستغرق سنوات عدة. فالمسح الأثري فضل عن ذلك يجعل نظرة الباحث الأثري واسعة وشاملة، ويسمح بتكوين طبقة في مختلف عكس الحفرية التي تهتم بموقع واحد ودراسة بقاياها المكتشفة معزولة عن محيطها الأثري. و يبقى التكامل واضح بين الحفرية و المسح. الأثري معلومات كافية في بعض الأحيان عن مواقع كثيرة. وضع برامج لتأهيلها وتنميتها وقد ينقذها من برامج كانت ستدمرها، وقد تندثر وتهدم بعض المعالم فتبقى الصور الملتقطة أثناء المسح شاهدا لها، متطلبات المسح الأثري: بعثة المسح الأثري: يتطلب المسح الأثري تضافر جهود من جميع التخصصات، على رأسهم مختص في علم الآثار ، له خبرة في الدراسات الميدانية والمسوحات الأثرية والتحكم في الأجهزة، وإليه توكل مسؤولية تسيير البعثة وتوجيه أعضائها كل حسب اختصاصه، ومراقبة سير العملية وإصدار النتائج والتقرير. تتشكل فرقة البحث عن الآثار من تخصصات مختلفة بما أنها تتعامل مع المواقع والمعالم الأثرية التي ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، فتحتاج الفرقة إلى مختصين في الآثار للحضارات القديمة والترميم، بالإضافة إلى متخصصين في علم الكتابات الأثرية واللغات القديمة وعلم المسكوكات وغيرها. وسائل المسح الأثري: يحتاج المسح الأثري إلى مجموعة من الوسائل، فبهذه الخرائط والصور تتعرف البعثة على طبيعة المنطقة و الطرق والمسالك المؤدية للمواقع معنية بالبحث و الحفائر، كما تكشف الصور الجوية على الكثير من المواقع المطمورة تحت الأرض، و تبقى من الوسائل الهامة التي تستعمل في الكشف عن الآثار. بالإضافة إلى الخرائط والصور، أنواع المسح الأثري: 1- المسح الشامل: يعد المسح الشامل أحدث أنواع المسح الأثري، وهو يهدف إلى مسح كل أجزاء المنطقة ، وتحديد المواقع الأثرية الظاهرة والمطمورة، بالوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن الآثار، شظايا أدوات حجرية وفخار وعناصر معمارية وقبور وكهوف وأسوار ومباني. 2- المسح الاختياري: أو المسح الجزئي، فإذا كنا نهدف إلى الحصول على معلومات عن فترة تاريخية معينة، ترجع إليها الفترة دون غيرها من المواقع، وإذا كانت دراستنا تهدف إلى التعرف على نوع من المنشآت أو المعالم الأثرية كالطرق أو المدافن أو الرسوم الجدارية ضمن نطاق جغرافي محدد فإننا سنتجاهل المعالم الأخرى. 3- المسح الإنقاذي: يتم هذا المسح في المناطق التي ستقام فيها مشاريع كبرى كالسدود وشق الطرقات الرئيسية، و الوطنية والمؤسسات الصناعية الهامة التي تستدعي الضرورة إلى إنجازها في منطقة محددة